

و له ايضا رحمه الله على مدينة تلمسان :

رَأَى كَيْفَ فَعَلَ بِهَا مَا لَهَا اخْتَارَ \* سَابِقَ لَهَا فِي الْأَزَالِ هَاكَذَا تَكُونُ  
ضَعَفَتْ اخْلَاهَا الْهَوْلُ مَدِينَةَ الْجِدَارِ \* مَا بَقِيَ فِيهَا بِأَشْ تَعَانَدُ الْمُدُونُ

هَآكَذَا قَدَّرَ مَنْ انشَأَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ

هَآكَذَا قَدَّرَ وَقَضَى رَبَّنَا الْحَكِيمُ \* كَيْفَ رَأَى فَعَلَ فِي أَحْكَامِهِ وَقَدَّرْتَهُ  
مَالِكُ الْمَلِكِ الْحَيِّ الدَّائِمِ الْقَدِيمِ \* مَنْ انشَأَ الدُّنْيَا وَبَسَطَهَا بِنِعْمَتِهِ  
مَا عَلَيْهَا مَرْتَاخٌ غَنِيٌّ وَلَا عَدِيمٌ \* كُلَّ مَنْ هُوَ بِهَا مَشْغُولٌ تَعَبَاتِ  
مَا بَنَاتِ النَّاسِ وَعَلَاتِ فِي الْهَدِيمِ \* وَأَشْ بِهَا بُنْيَانُ الصَّخِّ تَرَكَّتَهُ  
غَافِلَةٌ مَا انْتَبَهَتْ لِلْفَلَكِ كَيْفَ دَارَ \* وَيَنْ بَنِي وَطَاسٍ وَفَآيِقَ الْفَنُونِ  
وَالْمَرِنِيِّينَ وَزِيَانَ وَالْجِدَارِ \* عَانَدَتْ بِهِمْ مَنْ جَا طَالِبَ الْفَتُونِ

مَا بَقِيَ فِيهَا بِأَشْ تَعَانَدُ الْمُدُونُ

وَيَنْ هِيَ يَا حَسْرَةَ وَيَنْ نَاسَهَا \* زِينَةُ الْهَمَّةِ مَا كَيْفَهَا بِلَادُ  
كَانَتْ عَرُصٌ تَجْلِي فَوْقَ رَاسَهَا \* قَاعِدَةٌ فِي الْمَجَالِسِ مَنْ شَافَهَا اسْتَفَادَ  
صَنَعَهَا حُسْنٌ بِهِيجٌ وَطَبَعٌ لَبْسَهَا \* زِيَّهَا زِيٌّ غَرِيبٌ وَنَاسَهَا اجْوَادُ  
نَصْرَةَ الْمَنْصُورِينَ شَدِيدَ بَاسَهَا \* حَارِبَتْ مَنْ قَالَ أَنَا طَالِبُ الْفَتُونِ

كَسَبَتْ مِئَاةَ أَلْفٍ مَلْجُومٍ فِي حَصَاتِهَا \* نُونٌ هُوَ أَلِيٌّ فِي عَرَبِهَا خَارِجَ الْمَدُونِ  
عَمَلَتْ الْعَزَّ لَمَنْ قَرَّبَ بِجَوَارِهَا \* مَنْ يُقَرِّبُهَا صَانَ الْمُلْكَ بِهَ صُونِ

مَا بَقِيَ فِيهَا بِأَشْ تُعَانِدُ الْمَدُونُ

كَانَتْ بَعَزٌ عَظِيمٌ وَشَانَ مَرْتَفَعٌ \* مَنْ يَرَاهَا يَتَمَنَّاهَا مِنْ الْبَشَرِ  
بَاهِيَةً صِيْفَاتُهَا مَكْمُولَةٌ الطَّبَعِ \* صَبَاحُهَا وَ مَسَاهَا يَغْنِي مَنْ الْفَقْرِ  
جَاتَ بَيْنَ الصَّحْرَاءِ وَ التَّلِّ وَ الْجَمْعِ \* عِنْدَ مُوَلَاهَا صَيِّدُ الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ  
عِنْدَهَا صُورٌ وَ دُورٌ مَحْصَنُ الْمَنْعِ \* فِي حَجَرٍ جَبَلُهَا حَازَهَا الْوَعْرِ  
جَاتَ بَيْنَ عَطَارٍ وَ قَبَّةِ الْمَنَارِ \* وَ الصِّفْصِيفِ وَ عَيْنِ الْحَوْتِ وَ اِرْزُونِ  
وَ الْخَنَادِقِ وَ الْقَلْعَةِ وَ حَنِيْفٍ كَيْفَ دَارِ \* وَ الْجَنِّحِ الْأَخْضَرِ وَ الصِّفْصِيفِ وَ الْعِيُونِ

مَا بَقِيَ فِيهَا بِأَشْ تُعَانِدُ الْمَدُونُ

كَانَتْ الْبَهْجَةَ قَبْلَ الْإِيْكَوْنِ فَاسٌ \* فِي الزَّمَانِ الْفَائِتِ مَشْنُوْعٌ اِخْبَارُهَا  
صَافِيَةٌ فَضَّتْهَا مِنْ جُرَّةِ النَّاسِ \* مَعْدِنُ الصَّنَائِعِ التَّبْرِ الْكَلِّ أَرْضُهَا  
أَرْضُهَا أَرْضُ الطَّيْبِ كَثِيرَةُ النَّفَاسِ \* كَلِّ مَكْسُورٍ جَبَرٌ بِسَبَابِ جَبْرُهَا  
مَنْ عَشَرُهَا يَصْفَى قَلْبُهُ مِنْ النَّاسِ \* شَاهِدَتْهَا النَّاسُ وَ قَرَّتْ بِخَيْرِهَا  
صَاحِبُ التَّوْحِيدِ لَمَّا فَاقَ بِهِ شَارُ \* مَنْ أَهْلُ الْعُلُومِ قَرَاتٍ فِي الْفَنُونِ  
مَنْ اصْتَنَفَ الْعِلْمَ الدُّرَّ وَ الْحَجَارَ \* تَحْتَ يَقْوَتِهِ جَمْعٌ كُلُّ كَوْنِ

مَا بَقِيَ فِيهَا بَاشٌ تُعَانِدُ الْمُدُونَ

كَانَتْ بِلَادَ الْحَقِّ الثَّيْنِ وَالْيَقِينِ \* مَا يُحَبُّوا بَدْعَةَ مَا يَتَكْرَهُوا فَضْلَ  
مَنْهُمْ ابْنُ مَرْزُوقٍ وَ نَسَبَةَ الْحُسَيْنِ \* وَالْحَبِيبُ الْمَقْرِي وَالْمُعَقَّبُ بْنُ كَحَلٍ  
وَالْمَغِيلِيُّ وَالْأَبْنُ مَعْرُوفَ الْمَكِينِ \* وَالْأَيْمَامُ ابْنُ زَكَرِيَّ وَالْفَقِيهَةُ الْأَجَلُ  
كَانَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَالْأَبْنُ سَعِيدٌ يُذَكَّرُ \* فِي تَقَايِقِ الْعُلُومِ لِأَهْلِ الْفَنُونِ  
وَالْعَقْلِ وَالْمَنْقُولِ سَمِعَتْ لِيهِمْ خَيْرٌ \* وَالْأَصُولُ وَالْبَيَانُ فِي مَنَاطِقِ السُّونِ

مَا بَقِيَ فِيهَا بَاشٌ تُعَانِدُ الْمُدُونَ

كَانَ فِي الْبَهْجَةِ يَسْمَى ابْنُ الْأَيْمَامِ \* وَالْفَقِيهَةُ ابْنُ عَيْسَى وَالسَّعْدُ وَالْخَطِيبُ  
وَالْأَبْنُ النَّسْرِيُّ أَحْمَدُ الْمَدْفُونُ يَا كَرَامَ \* تَحْتَ بَابِ الْعَقَبَةِ بَيْنَ قَرَابَتِهَا قَرِيبًا  
وَالْمَخْمَرُ الْأَخْسَنُ بْنُ خَلُوفٍ اسْتَقَامَ \* فِي طَرِيقِ الْخَدْمَةِ بِالْحُبِّ وَالْحَبِيبِ  
كَانَ بَابَ عَلَيْهَا صَالِحٌ مِنَ الْكَبَارِ \* فِي خَفَا يَحْفَظُهَا عَنْ سَائِرِ السَّنُونِ  
وَالْمَغِيثُ شَعِيبٌ بُومَدَيْنِ اسْتَنَارَ \* بِهِ زَالَتِ الْأَوْهَامُ وَالشَّكُّ وَالضَّنُونِ

مَا بَقِيَ فِيهَا بَاشٌ تُعَانِدُ الْمُدُونَ

عَنْدَهَا وَطَنٌ عَجِيبٌ وَ عَنْدَهَا غُرُوسٌ \* بِالْفَوَاكِهِ وَالْخَيْرِ وَ كُلِّ مَا شِيَةِ  
جَاتَ بَيْنَ تَرَارَةٍ وَ جَبَلِ بَنِي سَنُوسٍ \* عَنْدَهَا نَحْوُ الْعَشْرِينَ أَلْفَ سَاقِيَةِ  
مَاهَا وَ هَوَاهَا مُرَاحَةَ النَّفُوسِ \* مَا وَجَدُوهُ فِي وَاذٍ وَ لَا فِي سَاقِيَةِ

خَيْرَهَا يَاسِرَ مَا فِيهِ مِّنَ الْفَلَّوسِ \* حَاطِبِهَا الْكَسْبُ مَنَ كُلِّ نَاحِيَةٍ  
وَالْمَعَادِنُ فِيهَا شَلَى يَكْتُمُوا اسْرَارًا \* وَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ وَالنَّحَاسُ وَاللُّدُونُ  
وَالْأَسْجَارُ بِخَضْرَا وَذَوَاتُ بِالْتَّمَارِ \* وَالْمِعَاطِنُ هَذَا بَارِدٌ وَذَا سَخُونُ

مَا بَقِيَ فِيهَا بَاشٌ تَعَانَدُ الْمُدُونُ

كَانَتْ مَن قَبْلَ أَيَّامِ الْمَالِ وَالرِّحَالِ \* تَفْتَخِرُ بِالْعَدَّةِ وَالْخَيْلِ وَالرَّمَةِ  
قَالَتْ وَصَالَتْ وَاسْتَوْلَاتُ كُلِّ حَالِ \* مَن حَقِيقُ الْمُلُوكِ وَسَفَكَةُ الدَّمَا  
مَن مُلُوكِ السَّعْدِيَّةِ وَرَتَّتِ الدَّلَالَ \* وَالْحَلِيَّ وَالْحُلَّةَ وَالْتَّاجَ بَعْدَمَا  
أَهْدَاؤُ لِلْمُلُوكِ عَلَى حَدِّ كُلِّ مَالِ \* بِهَا طَالَ الْحُكْمُ وَوَلَاتُ تَسْمَى  
حَدَّ مَا صَانَ يُعُودُ قَرَارَهَا قَرَارًا \* مَا نَفَعَهَا بَيْنَ مَعْدَى وَزُبُونِ  
مَسَّهَا الضَّرُّ مَضَاتٌ وَعَيْشَهَا مَرَارًا \* وَكَثُرَتْ عَلَيْهَا مَن لَغَبَانُ وَالْغَبُونُ

مَا بَقِيَ فِيهَا بَاشٌ تَعَانَدُ الْمُدُونُ

كَانَتْ الْبَهْجَةُ عِنْدَ سُلَاطِينِ الْعَرَابِ \* فِي الْمَقَامِ الْعَالِيِ وَالْمَنْزِلِ الرَّفِيعِ  
يَعَشَّقُوهَا مُلُوكُ الزَّهْوِ وَالْأَنْطُرَابِ \* وَالْمَعَالِيِ وَالْحُسْنِ الْفَاقِقِ الْبَدِيعِ  
وَأَشْ عِلْمٌ مَن لَأَمَنَ يَدَهَا شَرَابِ \* كَاسٌ يُوهَجُ كَانَ مِلْيَتَهُ مَن الْقَطِيعِ  
ثَرِيَّةَ أَهْلِ الْأَدَبِ وَالْفَهْمِ وَالْأَنْطُرَابِ \* فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ وَدَوَابِيرِ الْعِزِّ وَالْجَمِيعِ  
عِنْدَهَا وَطَنٌ حَصِينٌ وَعِنْدَهَا الدِّيَارُ \* وَالْجَوَامِعُ وَخُصُصُ وَمِيَاهُ مَن الْعَيْونُ

كَثْرَةَ اغْرَاسِهَا بِمَشَامِيمِ النَّوَّارِ \* وَ الزَّهْرَ وَ النَّسْرِي وَ الرَّوْضَ فِي الغُصُونِ

مَا بَقِيَ فِيهَا بِأَشْ تُعَانِدُ الْمُدُونِ

يَا مَنْ ذَرَى فِي الثَّنِيَا لِأَهْلِهَا تَعُودَ \* كَيْفَ كَانَتْ فِي الذَّهْرِ الْفَايِتِ الْقَدِيمِ

لَيْتَهَا تَعْمَرَ وَ تَوَلَّى وَصَطَهَا شُهُودَ \* كَيْفَ تَتْرَكَ وَ الْعُودَ يَطْلَعُ الْحَكِيمِ

هَذَا حَدَّ الْعَشْرَةِ مِنْ الْجُدُودِ \* عَارِقِينَ مُوَلَّى السَّاعَةِ طَفَلَ الزَّعِيمِ

وَرَدَّتْ النَّاسَ وَ فِيهِ اتَّكَلَّمُوا اجْفَارَ \* شَيْ رَفَعَهُوْشِي نَصْبَهُ وَبِي مَنْ خَوْفُ عَاشَ مَا يَكُونُ

وَ مَسَائِبَ مَا زَالَ الْخَاطِرُ غَيَارَ \* صَابِرَ لِأَحْكَامِ اللَّهِ رَاضِي بِمَا يَكُونُ

مَا بَقِيَ فِيهَا بِأَشْ تُعَانِدُ الْمُدُونِ

تَمَّتْ